سلسلة قصص الأخلاق

قصص في الأمانة

إعداد/ ياسوع نو
رسوم/ د. عاصم عبد الفتاح
إخراج / علي بدوي

obeikandl.com

سلسلة قصص الأخلاق

قصص في الأمانة

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

محفوظة جميع الحقوق

ثوب ثمين

جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى أَبِي حَنِيفَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - بِثَوْبٍ مِنَ الْحَرِيرِ لِتَبِعَهُ لَهُ. فَقَالَ لَهَا كَمْ ثَمَنُهُ؟ قَالَتْ: ثَمَنُهُ مَائَةُ دِرْهَمٍ. فَقَالَ: كَلاَّ، إِنَّهُ يُسَاوِي أَكْثَرَ مِنْ مَائَةِ دِرْهَمٍ.

فَتَعَجَّبَتِ الْمَرَأَةُ مِنْهُ لأَنَّهُ يَرْفَعُ السِّعْرَ الَّذِي يَشْتَرِي بِهِ، وَأَخَذَتْ تَزِيدُ فِي ثَمَنِهِ حَتَّى وَصَلَتْ بِهِ إِلَى أَرْبَعِمَائَةِ دِرْهَمٍ.

فَقَالَ: إِنَّ ثَمَنَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. فَقَالَتْ: أَتَهْزَأُ بِي؟ قَالَ: هَاتِ رَجُلاً يُقَدِّرُ لَنَا ثَمَنَهُ. فَأَحْضَرَتْ رَجُلاً، فَقَالَ هُوَ بِخَمْسِمَائَةِ دِرْهَمٍ. فَاشْتَرَاهُ أَبُو حَنِيفَةَ بِهَذَا الثَّمَنِ. فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةُ الثَّمَنَ وَهِيَ رَاضِيَةٌ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ شَاكِرَةً لأَبِي حَنِيفَةَ أَمَانَتَهُ وَصِدْقَهُ.

القوي الأمين

فَي يَوْمٍ شَدِيدُ الْحَرَارَةِ كَانَ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – يَجْلِسُ فِي الظِّلِّ مَعَ خَادِمٍ لَهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ.

فَشَاهَدَ رَجُلاً يَأْتِي مِنْ بَعِيدٍ وَيَسُوقُ أَمَامَهُ جَمَلَيْنِ.. وَعِنْدَمَا اقْتَرَبَ عَرِفَ أَنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَمَرُ بنُ الْخَطَّابِ. فَخَرَجَ لِيَسْتَقْبِلَهُ، لَكِنَّهُ أَحَسَّ بِشِدَّةِ الْحَرِّ، فَعَادَ إِلَى الظِّلِّ، حَتَّى صَارَ أَمَامَهُ، فَقَالَ: مَا أَخْرَجَكَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ؟ فَقَالَ: جَمَلاَنِ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ تَخَلَّفَا، فَخَشِيتُ أَنْ يَضِيعَا، فَيَسْأَلُنِي اللهُ عَنْهُمَا يَوْمَ القِيَامَةِ، فَبَحَثْتُ عَنْهُمَا حَتَّى وَجَدْتُهُمَا، وَأَرَدْتُ أَنْ أَرُدَّهُمَا إِلَى الْحِمَى (الْمَكَانَ الَّذِي تَرْعَى فِيهِ إِبِلُ الصَّدَقَةِ).

فَقَالَ عُثْمَانُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! تَعَالَ وَنُرْسِلُ غَيْرَكَ لِيَقُومَ بِهَذَا العَمَلِ. وَلَكِنَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ رَفَضَ، وَسَاقَ الْجَمَلَيْنِ أَمَامَهُ حَتَّى أَدْخَلَهُمَا الْحِمَى . فَقَالَ عُثْمَانُ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى القَوِيِّ الأَمِينِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا. وَأَشَارَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –.

الذهب المدفون

اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ أحَدِ النَّاسِ بَيْتًا وَعَاشَ فِيهِ، وَفِي يَوْم مِنَ الأَيَّام كَانَ الرَّجُلُ يَحْفُرُ حُفْرَةً فِي البَيْتِ فَوَجَدَ إنَاءً مَمْلُوءًا بِالذَّهَبِ فَانْدَهَشَ وَبَدَأ يُفكِّرُ وَيَقُولُ لِنَفْسِهِ: مَاذَا افْعَلُ بِهَذَا الكَنْزِ الكَبِيرِ؟

وَفِي الْحَالِ تَذَكَّرَ الرَّجُل الّذِي بَاعَ لَهُ البَيْتَ فَأسْرَعَ إلَيْهِ وَالإنَاءُ فِي يَدَيْهِ وَقَالَ لَهُ: هَذَا الإنَاءُ وَجَدْتُهُ فِي بَيْتِكَ. فَقَالَ: إنَّنِي قَدْ بِعْتُ لَكَ البَيْتَ بِمَا فِيهِ، وَالذَّهَبُ مِنْ حَقِّكَ.

وَاسْتَمَرَّ الاثْنَانِ فِي خِلَافٍ حَتَّى مَرَّ بِهِمَا رَجُلٌ ثَالِثٌ، فَطَلَبَا مِنْهُ أنْ يَحْكُمَ بَيْنَهُمَا، فَقَالَ لَهُمَا: هَلْ لَكُمَا أبْنَاءٌ؟ فَقَالَ أحَدُهُمَا: لِي ابْنٌ. وَقَالَ الآخَرُ: لِي فَتَاةٌ.

فَاقْتَرَحَ الرَّجُلُ عَلَيْهِمَا أنْ يَتَزَوَّجَ الابْنُ بِالفَتَاةِ، وَأنْ يُنْفِقَ عَلَيْهِمَا مِنْ هَذَا الذَّهَبِ. فَوَافَقَ الرَّجُلَانِ عَلَى هَذَا الْحُكْم، وَشَكَرَ كُلٌّ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ. وَهَذِهِ القِصَّةُ مِمَّا حَكَاهُ لَنَا رَسُولُ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فِي أحَادِيثِهِ الشَّرِيفَةِ.

الهدية

أَرْسَلَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – رَجُلاً إِلَي قَبِيلَةِ بَنِي سَلَيم لِيَجْمَعَ مِنْهُمُ الزَّكَاةَ وَالصَّدَقَاتِ.

وَبَعْدَ مُدَّةٍ عَادَ الرَّجُلُ إِلَي الْمَدِينَةِ، فَأَعْطَى النَّبِيَّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– بَعْضَ الْمَالِ عَلَى أَنَّهُ مَالُ الزَّكَاةِ وَالصَّدَقَاتِ، وَأَبْقَى مَعَهُ بَعْضَهُ، فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– عَنْهُ، فَأَخْبَرَهُ الرَّجُلُ أَنَّ هَذَا الْمَالَ هَدِيَّةٌ أُهْدِيتْ إِلَيْهِ.

فَنَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَأَرَادَ أَنْ يُعَلِّمَهُ الأَمَانَةَ، فَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ هَؤُلاَءِ النَّاسَ أَعْطُوهُ هَذِهِ الْهَدِيَّةَ، لأَنَّهُ رَسُولُ النَّبِيِّ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ لَمَا أُعْطِيَتْ لَهُ هَذِهِ الْهَدَايَا،

وَهَكَذَا أَرْشَدَهُ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – إِلي أَنَّ الْمُسْلِمَ أَمِينٌ فِي مَالِ إِخْوَانِهِ الْمُسْلِمِينَ، لاَ يَطْمَعُ فِيهِ بَلْ يُحَافِظُ عَلَيْهِ، وَيُؤَدِّيهِ كُلَّهُ لأَهْلِهِ، وَلاَ يَكُونُ مِنَ الْخَائِنِينَ لِلأَمَانَةِ؛ فَيُعَاقِبُهُ اللهُ– عَزَّ وَجَلَّ – يَوْمَ القِيَامَةِ.

سر النبي صلى الله عليه وسلم

كَانَ أَنَسُ بنُ مَالِكٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – وَهُوَ طِفْلٌ صَغِيرٌ يَلْعَبُ مَعَ غِلْمَانِ الْمَدِينَةِ، وَفِي ذَاتِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فَأَلْقَى عَلَيْهِمُ السَّلَامَ، وَبَعَثَ أَنَسًا لِقَضَاءِ حَاجَةٍ لَهُ – وَكَانَ أَنَسٌ يَخْدُمُهُ – وَلَمَّا قَضَى حَاجَةَ رَسُولِ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَعَادَ إِلَى بَيْتِهِ مُتَأَخِّرًا فَسَأَلَتْهُ أُمُّهُ عَنْ سَبَبِ تَأَخُّرِهِ، فَقَالَ لَهَا: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ لِحَاجَةٍ لَهُ .فَقَالَتْ أُمُّهُ: وَمَا حَاجَتُهُ؟

قَالَ: إِنَّهَا سِرٌّ. فَلَمْ تَصُرَّ الأُمُّ عَلَى أَنْ تَعْرِفَ هَذَا السِّرَّ، وَفَرِحَتْ بِابْنِهَا، وَاطْمَأَنَّتْ إِلَى رَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَأَمَانَتِهِ، وَشَجَّعَتْهُ عَلَى حِفْظِ أَسْرَارِ النَّبِيِّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – وَقَالَتْ لَهُ: لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللهِ أَحَدًا.

وَقَدْ عَاشَ أَنَسٌ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – طُوَالَ حَيَاتِهِ حَافِظًا لِسِرِّ رَسُولِ اللهِ –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَأَسْرَارِ النَّاسِ جَمِيعًا.

الطعام المبتل

فِي ذَاتِ يَوْمٍ دَخَلَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – السُّوقَ وَأَخَذَ يَتَفَقَّدُ أَحْوَالَ النَّاسِ، وَيُتَابِعُ أُمُورَ البَيْعِ وَالتِّجَارَةِ.

فَمَرَّ عَلَى رَجُلٍ يَبِيعُ نَوْعًا مِنَ الطَّعَامِ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَدَقَّقَ النَّظَرَ فِي الطَّعَامِ الَّذِي يَبِيعَهُ الرَّجُلُ، ثُمَّ أَدْخَلَ يَدَهُ فِي كَوْمَةِ الطَّعَامِ، فَوَجَدَهَا مُبْتَلَّةً بِالْمَاءِ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ثُمَّ نَظَرَ إِلَى التَّاجِرِ، وَقَالَ لَهُ وَهُوَ يُعَاتِبُهُ: "مَا هَذَا يَا صَاحِبُ الطَّعَامِ ؟!".

فَاعْتَذَرَ الرَّجُلُ ، وَأَخْبَرَ رَسُولَ اللهِ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بِأَنَّ الْمَطَرَ قَدْ سَقَطَ عَلَى الطَّعَامِ فَابْتَلَّ.

فَرَفَضَ النَّبِيُّ – صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – هَذِهِ الْحُجَّةَ، وَنَصَحَهُ بِأَنْ يَكُونَ أَمِينًا فِي بَيْعِهِ؛ فَيُظْهِرُ عُيُوبَ سِلْعَتِهِ لِلنَّاسِ، فَقَالَ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ ؟! "، ثُمَّ حَذَّرَهُ مِنْ غِشِّ النَّاسِ، وَخِدَاعِهِمْ ، فَقَالَ لَهُ: " مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي " .

الجواهر الثمينة

هَزَمَ جَيْشُ الْمُسْلِمِينَ فِي عَهْدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بنِ الْخَطَّابِ - رَضِي اللهُ عَنْهُ - الْجَيْشَ الفَارِسِيَّ وَفَتَحُوا عَاصِمَتَهُمْ (الْمَدَائِنَ) وَبَعْدَ الْمَعْرَكَةِ جَمَعَ المسلمون الغَنَائِمَ الثَّمِينَةَ - وَكَانَ أَكْثَرُهَا مِنْ ثِيَابِ كِسْرَى وَجَوَاهِرِهِ - وَسَلَّمُوهَا إِلَى سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصَ قَائِدِ الْجَيْشِ.

قَسَّمَ سَعْدُ الغَنَائِمَ، وَبَعَثَ بِنَصِيبِ بَيْتِ الْمَالِ إِلَى عُمَرَ ابنِ الْخَطَّابِ - رَضِي اللهُ عَنْهُ - وَفِيهِ بِسَاطُ كِسْرَى وَتَاجُهُ وَجُوَاهِرُهُ...

فَلَمَّا رَآهَا عُمَرُ بنُ الْخَطَّابِ - رَضِي اللهُ عَنْهُ - أُعْجِبَ بِأَمَانَةِ الْجَيْشِ وَقَائِدِهِ؛ حَيْثُ لَمْ تُغْرِهِمُ هَذِهِ الغَنَائِمُ الثَّمِينَةُ وَقَالَ: (إِنَّ قَوْمًا أَدُّوا هَذَا لأُمَنَاءٌ).

وَكَانَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُ - مَوْجُودًا عِنْـــدَهُ ، فَقَالَ لَهُ : (إِنَّكَ عَفَفْتَ فَعَفَّتْ رَعِيَّتُكَ، وَلَوْ رَتَعْتَ لَرَتَعَتْ) أَيْ: أَنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّكَ لَفَعَلُوا مِثْلَكَ.

الراعي الأمين

خَرَجَ عَبْدُ اللهِ بنُ عُمَرَ مَعَ أحَدِ رِفَاقِهِ فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا شَعَرَا بِالتَّعَبِ جَلَسَا يَسْتَرِيحَانِ فَمَرَّ بِهِمَا رَاعِي فَقَالَ لَهُ: بِعْ لِي شَاةً. فَقَالَ الرَّاعِي: هَذِهِ الأغْنَامُ لَيْسَتْ مِلْكِي، بَلْ أرْعَاهَا لِسَيِّدِي.

فَأَرَادَ عَبْدُ اللهِ أنْ يَخْتَبِرَ أمَانَتَهُ، فَقَالَ لَهُ: قُلْ لِسَيِّدِكَ: قَدْ أكَلَهَا الذِّئْبُ. فَقَالَ الرَّاعِي: أيُّهَا الرَّجُلُ! إنْ قُلْتُ ذَلِكَ لِسَيِّدِي لأنَّهُ لاَ يَرَانِي، فَمَاذَا أقُولُ للهِ الَّذِي يَرَانِي؟!

فَأُعْجِبَ عَبْدُ اللهِ بِمَا قَالَهُ الرَّاعِي، وَبَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ. ثُمَّ أسْرَعَ إلَى سَيِّدِهِ وَاشْتَرَاهُ مِنْهُ وَأعْتَقَهُ، وَاشْتَرَى الغَنَمَ، وَأعْطَاهَا لِذَلِكَ الرَّاعِي مُكَافَأَةً لَهُ عَلَى أمَانَتِهِ.